وقد نزلت مرجعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية
والمعنى انا ظفرنا بمكة وجعلناك غالبا عليها
قاهرا لها وجيء به على لفظ الماضي بان ذلك
لتحققه منزلة الواقع وفي ذلك من الفخامة
والدلالة على علو شأنه المخبر به عالم بمعنى اوه
المعنى انا قضينا لك قضاء بينا على اهل مكة
ان تدخلها انت واصحابك من قابل فتطوفوا
بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة او المعنى
انا لخصناك على عدوك فصرت بينا وقيل هو
صلح الحديبية فانه حصل بسببه الفتح المبين
الذي اخبر به عليه عن امور ثم بفتح البيت
وسكون الخاء المعجمة بعدها راء رضي الله عنه
انه قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الحديبية وبعث عينا اي جاسوسا
من خزاعة اسمه بسر بن سفيان بضم
الموحدة وسكون السين المهملة كما ذكره ابن
عبد البر وسار النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان بغدير الاشطاط بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة بعدها مهملة بينهما
الف موضع تلقاء المدينة ورواه بعضهم
بالمهملة والاهال اتاه عينه بسر فقال
ان قريشا جمعوا لك بتخفيف الميم جموعا وقد
جمعوا لك الاحابيش بالحاء المهملة وبعد
الالف موحدة اخره شين معجمة جماعات من
قبايل شتى وقال الخليل احابيش الغارة انضموا

الى بني

الى بني ليث في محاربتهم قريشا قبل الاسلام وقال
ابن دريد حلفاء تحالفوا تحت جبل يسمى
حبيشا سموا بذلك وهم هنا نوك وهاذوك
بتشديد الدال من البيت الحرام وهاذوك
من الدخول الى مكة فقال صلى الله عليه وسلم
اخبروا بها ايها الناس ليخبروا بفتح الله ان
ابيهم الى عباده وارى هؤلاء الكفار الذين
يريدون ان يصدونا عن البيت قاتلوا
كان الله عز وجل قد نظم عين اي جاسوسا من
اتباعهم كما في الذي يعني الذي بعثه عليه الصلاة والسلام
اي عاينه انا كنا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعبأ
الطريق وراجعهم بالقتال وان هم بانفسهم
نوكى اقم محروبين بالراء المهملة والموحدة اي
سلوبين منهوبين الاموال والعيال قال
ابو بكر يا رسول الله انك خرجت عامدا الى هذا
البيت لا تريد قتال احد ولا حرب فتوجه له
اي للبيت فمن صدنا عنه قاتلناه قال
صلى الله عليه وسلم امضوا على اسم الله فخرج حتى
اذا كان بثنية الطريق التي يهبط عليهم منها
بركت به عن ابن عمر بن الخطاب عبد الله رضي الله عنهما
ان اناسا قالوا خلأت القصواء خلأت القصواء ما
كان خلقها ولكن حبسها حابس الفيل عنه
ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة
يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها
ثم زجرها فوثبت قال فعدلت عنهم حتى نزل
باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء انما يتبرض
الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه
فشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش
فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه
فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى
صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل
بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة
نصحة اهل تهامة عيبتها بكسر العين المهملة
وسكون التحتية وبالموحدة اي موضع سرهم
الذين كان استنفرهم يوم الفتح فقالوا
ان كفار قريش قد جمعوا لك احابيش وجموعا
وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال
انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين
وان قريشا قد نهكتهم الحرب وان شاؤوا
ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس
فان اظهر فان شاؤوا ان يدخلوا فيما دخل
فيه الناس فعلوا وان شاؤوا فقد جموا
وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم
على امري هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن الله

Copyright © King Saud University